

السقيفة وفدك

[80] الناس عليهما ، فسيرني الى بلد ليس لي به ناصر ولا دافع إلا انا ، وانا ما اريد إلا انا صاحباً ، وما أخشى مع انا وحشة . ورجع القوم الى المدينة ، فجاء علي (عليه السلام) الى عثمان ، فقال له : ما حملك على رد رسولي ، وتصغير أمري ، فقال علي (عليه السلام) : أما رسولك ، فأراد أن يرد وجهي فرددته ، وأما أمرك فلم أصغره . قال : أما بلغك نهى عن كلام أبي ذر ، قال : أو كلما أمرت بأمر معصية أطعناك فيه ، قال عثمان : أقدر مروان من نفسك ، قال : مم ذا ؟ قال : من شتمه وجذب راحلته ، قال : أما راحلته فراحلتي بها ، وأما شتمه إياي ، فوان لا يشتمني شتمة إلا شتمتك مثلها ، لا أكذب عليك ، فغضب عثمان ، وقال : لم لا يشتمك ، كأنك خير منه ، قال علي : أي وانا ومنك ثم قام فخرج . فأرسل عثمان الى وجوه المهاجرين والأنصار والى بني أمية ، يشكوا إليهم عليا (عليهم السلام) ، فقال القوم : أنت الوالي عليه ، واصلاحه أجمل ، قال : وددت ذاك ، فأتوا عليا (عليه السلام) ، فقالوا : لو اعتذرت الى مروان وأتيته ، فاقال : كلا ، أما مروان فلا آتية ، ولا أعتذر منه ، ولكن ان أحب عثمان اتيته . فرجعوا الى عثمان ، فأخبروه ، فأرسل عثمان إليه ، فأتاه ومعه بنو هاشم ، فتكلم علي (عليه السلام) ، فحمد انا وأثنى عليه ، ثم قال : أما ما وجدت علي فيه من كلام أبي ذر ووداعه ، فوان ما أردت مساءتك ولا الخلاف عليك ، ولكن أردت به قضاء حقه ، وأما مروان فانه اعترض ، يريد ردي عن قضاء حق انا عز وجل ، فرددته رد مثلي مثله ، وأما ما كان مني اليك ، فانك اغضبتني ، فاخرج الغضب مني ما لم أوده . فتكلم عثمان ، فحمد انا وأثنى عليه ثم قال : أما ما كان منك الي فقد وهبته لك ، وأما ما كان منك الى مروان ، فقد عفا انا عنك ، وأما ما حلفت عليه فأنت البر الصادق ، فأدن يدك ، فأخذ يده فضمها الى صدره . فلما نهض قالت قريش وبنو أمية لمروان : أأنت رجل ، جبهك علي ،